دور الأنشطة اللاصفية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ
(دراسة ميدانية لعينة من ابتدائيات ولاية البليدة)

The role of extracurricular activities in establishing the values of citizenship among students
(A field study of a sample of Blida state elementary schools)

غنيـــة بلعربـــي [1]* ، مونيـــة زوقـــاي [2]

[1] جامعـة محمد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج (الجزائر) ، ghania.belarbi@univ-bba.dz

[2] جامعـة علـي لونيسي البليدة 02 (الجزائر) ،ayamouna47@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/05/18 ؛ تاريخ القبول : 2021/06/06

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الأنشطة اللاصفية في غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ وذلك بالتنويع والتركيز عليها سيخلق أجيالا قادرة على مواكبة ما يحدث من حولها من مستجدات العصر ومواكبة التطورات المتسارعة ، ويؤدي إلى نمو خبرتهم وقدراتهم في الاتجاهات التربوية والاجتماعية والثقافية الصحيحة التي تنعكس على ولائهم وانتمائهم لمجتمعهم، وبالتالي يكون لها بعد إيجابي في تنمية قيم المواطنة لديهم، ومدى مساهمة معلم التعليم الابتدائي من خلال طريقة التدريس في غرس قيم المواطنة لدى الناشئة.

الكلمـــات المفتاحيـــة : أنشطة لاصفيـــة؛ مواطنـــة؛ قيـــم؛ قيـــم مواطنـــة؛ طور ابتدائـــي .

Abstract : This study aims at revealing the role of extracurricular activities in instilling the values of citizenship among students. And the diversification and focus on it will create generations able to keep up with the latest developments around the age and keep

abreast of rapid developments and lead to the growth of their experience and abilities in the educational, social and cultural right , which reflect their loyalty and belonging to their community and thus have a positive dimension in the development of thevalues of citizenship, and the contribution of the teacher of primary education through the teaching method in instilling the values of citizenship among the emerging.

Key words: Extracurricular activities ; **citizenship**; **values**; **values of citizenship**

* المؤلف المراسل

1- مقدمـــــة :

يرى المنظرون أن بناء المواطنة لا يتم إلا بتربية مقصودة وواعية تشرف عليها مؤسسة الدولة عن طريق مناهج التعليم من خلالها يعرّف التلميذ بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها والأنشطة اللاصفية والتفاعلات التي تقوم بها المدرسة بشكل يتسم بالتوازن والعقلانية وتعرّفه برموز وطنه والتراث الشعبي ووجوب احترامه والمحافظة عليه، فتجعل التلميذ من خلال مضامينها يدرك ويشعر أنه لا يعيش وحيدا وأنّ له تاريخا وحضارة ، كما له حقوقا معترف بها وعليه واجبات أيضا فكل هذه المساعي من شأنها ترسيخ العلاقة الايجابية بين التلميذ كفرد له دور ومكانة في الوطن فهي علاقة من الأصل والفرع فالشعور بالانتماء إلى الوطن يكسب التلميذ حب الوطن والتعلق به، فالمواطنة كما يقال لا تكتسب عن طريق الوراثة وإنما بالتعليم والتربية والتكوين والتأهيل، فالمؤسسة التعليمية التربوية هي نواة تعميق الوعي بالمواطنة .

تعد الأنشطة اللاصفية من أفضل الأساليب التربوية المتطورة التي تمنح التلميذ فائدة وتنمي له مهاراته وترفع من كفاءته وتحببه بالمادة العلمية التي يتلقاها من معلمه داخل الصف الدراسي، وتبعد الملل عن الدرس الذي يعتمد على التلقين والحفظ خاصة المواضيع التي تهتم بقضايا الوطن والوطنية والهوية، حيث يسهم النشاط اللاصفي في تشجيع التلاميذ وتحفيزهم للمشاركة في المسابقات التي تنظّم خارج أسوار مدارسهم، أو إحياء الأعياد الوطنية والدينية.. الخ.

وحتى يؤدي أسلوب النشاط اللاصفي دوره المأمول في غرس قيم المواطنة لدى تلميذ التعليم الابتدائي تقوم المدرسة باعتماد شعار أسبوعي يتحدد فيه قيمة من قيم المواطنة، ويتحدث في ذلك الأسبوع المتخصصون والمثقفون من داخل المدرسة

وخارجها وتتاح الفرصة الأكبر فيه للتلاميذ بالمشاركة الفاعلة حتى يكون له الأثر الأكبر في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لديهم.

وفي ظل هذه المعطيات تحاول هذه الدراسة إيجاد تصور كيفية تنمية قيم المواطنة لدى تلميذ التعليم الابتدائي وبالتحديد تلاميذ الصف الخامس من خلال معرفة من المسؤول عن غرس هذه القيم لدى التلميذ، والطريقة التي تغرس وترسّخ بها هذه القيم من خلال الأنشطة اللاصفية

فالأنشطة اللاصفية التي يقوم بها المعلم تعمل على غرس قيم المواطنة لدى التلاميذ.

كما تساهم المواد الاجتماعية المقررة في النظام التعليمي التربوي من خلال دور المعلم كطرف فاعل وديناميكي في العملية التعليمية وتغرس قيم المواطنة.

1-1- أهمية الدراســـة وأهدافهـــا :

اخترنا دراسة هذا المفهوم من حيث تناوله في منظومتنا التربوية وحددنا الطور الابتدائي خصوصا والأدوار التي يقوم بها المعلم من خلال تنظيم أنشطة تربوية لذلك وكذا مساهمته في ترسيخ وتعزيز وتناوله لمفهوم المواطنة من خلال البرامج المقدمة وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في درجة تأثيره على التوجه الفكري للأجيال القادمة ومدى محافظة المتعلمين على قيمهم الدينية واللغوية والتاريخية الأصيلة وكل مقومات الشخصية الوطنية التي تميز المجتمع الجزائري عن باقي المجتمعات الإنسانية الأخرى ومن هذا المنطلق جاءت هذه المداخلة لتحقيق الأهداف التالية:

1.1.1- التعرف على دور المعلم من خلال الأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية التي يدرسها ويسعى لإنجاح عملية تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

1-1-2- التعرف على مدى مساهمة المواد المقررة في النظام التعليمي التربوي من خلال دور المعلم وفعاليته في القسم من خلال نشر الوعي بقيم المواطنة.

2. تحديد المفاهيم:

1.2. تعريف النشاط المدرسي اللاصفي:

المقصود به هو أنواع الدراسة التي تمارس خارج الجدول اليومي في المدرسة والتي يزاولها الطلاب تحت إشراف منظم، وليس معنى ذلك انفصال النشاط المدرسي عن المقررات المدرسية وإنما من المفروض في هذا النشاط أن يكون متمما لمحتويات المنهاج الدراسي. (سليم عبد الله الريتي، 2001، ص18)

عرفته نادية الزيني بأنه أناع الدراسة التي تمارس خارج الجدول اليومي في المدرسة والتي يزاولها الطلاب تحت إشراف منظم وليست معنى ذلك انفصال النشاط المدرسي عن المقررات المدرسية وإنما من المفروض في هذا النشاط أن يكون متمما لمحتويات المنهاج الدراسي (عزابي سمية ، 2021، ص63)

يعرّف القاموس التربوي النشاط المدرسي بأنه: "وسيلة وحافز لإثراء المنهج الدراسي وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعة مصادر إنسانية ومادية تهدف لإكسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم وتنميتهم بطريقة مباشرة". (جواهر محمد الدبوس، 2003، ص325)

2.2. مفهوم المواطنة:

من أجل التوصل إلى فهم المعاني المرتبطة بالمواطنة وتحديد إجرائها اعتمدت الدراسة على بعض التعاريف واستخلاص المضامين التي ترمي إليها بدءا من التعريف الاشتقاقي واللغوي وصولا إلى تعريف إجرائي تتحدد فيه أبعاد ومؤشرات الدراسة.

2-2-1-التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب أن المواطنة والمواطن مأخوذة في اللغة من الوطن، المنزل الذي تقيم به ومواطن الإنسان ومحله، ويطن وطنا: يعني أقام به، وطن البلد: يعني اتخذه وطنا، توطن البلد: تعني أيضا اتخذه

وطنا وجمع الوطن هو الأوطان وهو منزل إقامة الإنسان ولد به أم لم يولد به، والمواطن جمع موطن: وهو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب (ابن منظور، ص89)، **قال تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ...**"، وأوطن الأرض، وطنها واستوطنها، واطنها أي اتخذها موطنا، ومواطنة: مصدر الفعل واطن بمعنى: شارك في المكان إقامة ومولدا. (سورة التوبة: الآية رقم 25)

2-2-2-التعريف الاصطلاحي: هناك اختلاف حول ترجمة الكلمة الأصلية بالإنجليزية Citizenship رغم وجود هذه الثغرات في استقرار مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي إلا أن العديد من المفكرين العرب اجتهدوا في تفسير مضمون المواطنة أمثال "فهمي الهويدي" و"خالد محمد خالد"، حيث قاموا بتأصيل هذا المفهوم، وإنجاح ترجمته إلى ذهن الإنسان العربي، وربطه بفكرة الوطنية ذات الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع المواطنين من أجل النهضة الحضارية ومن أجل تحقيق الاندماج الوطني وبناء الدولة واعتبارها مؤسسة مستقلة عن من يحكمها بتساوي جميع المواطنين في القرب والبعد منها، ويتمتعون كلهم بحقوق متساوية مدنية وسياسية واجتماعية بما لديهم من واجبات.

لقد أشار المفكرون العرب في المعنى الذي يصبوا إليه مبدأ المواطنة من بين الارتباط بالوطن والولاء إليه أو من حيث التساوي في القانون رغم الاختلافات في الاعتقادات والمسائل المتعلقة بالبشر.

كما تعرف بأنها حالة ينعم فيها الإنسان بمجموعة من الحقوق والامتيازات والواجبات تجعله جديرا بالصفة ، والمواطنة هي العلاقة بين الدولة والشعب ، كأفراد وتجمعات وتمتد لتشكل علاقات المجموعات المختلفة داخل هذه الدولة مقابل استحقاقات الحماية والحقوق السياسية وهو جوهر المواطنة ، كما تشمل على مدلول قانوني واجتماعي ويمثل هذا الأخير مشاركة أفراد المجتمع لتأكيد وتكريس الحقوق والمسؤوليات (كلثوم زعطوط، سعيدة حمصي، 2018، ص42)

2-2-3-التعريف الإجرائي: حسب التعاريف السابقة يمكن أن نعرف المواطنة إجرائيا على أنها صفة الفرد له حقوقه كما أن له واجبات يؤديها، لتحقيق وحدة المجتمع واستقراره، وامتلاكه مجموعة من المعارف والقيم والمبادئ والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والمدنية والوطنية التي تجعله قادرا على التفاعل بإيجابية تجاه مجتمعه ووطنه والعالم الخارجي، وفي سياق المقاربة التي حددناها في دراستنا نحاول رصد أبعاد ومؤشرات المواطنة لدى التلاميذ من خلال تشخيص التصورات ومعرفة الفعل الإنتمائي لديهم والممارسة الفعلية (كسلوك) إيجابي تجاه المحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه يوميا.

3.2. مفهوم القيم:

2-3-1-تعريف القيمة: بعد أن تعرفنا على دلالات ومعاني المواطنة والوطنية سنحاول في هذا العنصر توضيح معنى القيمة باعتبار أن موضوع الدراسة منصب على قيم المواطنة.

2-3-2-التعريف اللغوي: حسب ابن منظور في لسان العرب: "القيمة واحدة القيم وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم نقول تقاوموه فيما بينهم، انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه والقيم أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. (المنجد الأبجدي، 1980، ص 823)

2-3-3-التعريف الاصطلاحي: تعددت وتنوعت تعريفات القيم ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات نظر العلماء الذين تناولوها وأهم هذه التعريفات:

تعريف أحمد عبد اللطيف: القيم عبارة عن تنظيمات عقلية فعالة معقدة، تتضمن أحكاما عقلية وتقويمية إيجابية وسلبية نحو الأشخاص أو الأشياء، وأوجه النشاط المختلفة وتكون إمّا صريحة أو ضمنية نستنتجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي.

بمعنى أن القيم هي أحكام يصدرها الفرد نحو أشخاص أو أشياء أو مختلف النشاطات بقبولها أو رفضها ويمكن أن يصرح بها الفرد لفظا أو بأفعال. (أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001، ص 25)

4.2. مفهوم قيم المواطنة:

يمكن تعريف قيم المواطنة على أنها: "مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة (السياسية، والاجتماعية الاقتصادية، القانونية، الثقافية) وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء والشهادة والتضحية، وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية ومهارات أدائية وصولا إلى تكوين المواطن الصالح.

2-4-1-التعريف الإجرائي للقيم: على ضوء التصنيف السابق للقيم المواطنة يمكن القول إن المواطنة كولاء وسلوك نضالي تجاه المجتمع إن صح التعبير، يمكن إعطائها دلالة إجرائية في الدراسة على أنها تجسد قيم عدّة فمن الحقوق والماديات والواجبات إلى التضحية بالأفعال الإيجابية في سبيل الوطن والولاء إليه.

5.2. مفهوم الطور الابتدائي:

هو مرحلة دراسية في المدرسة الجزائرية يتلقى التلميذ المعارف والعلوم منها مدّة خمسة سنوات، يتوج في نهايتها بشهادة ينتقل بها إلى مرحلة التعليم المتوسط، ويلتحق بالتعليم الابتدائي من سن 06 إلى 11 سنة، ومنهم من يلتحق بالتحضري في عمر خمس سنوات.

2-5-1-التعريف الاجرائي: تم اختيار تلاميذ الصف الخامس ابتدائي وهذا راجع لتحكمهم في الكتابة واستيعاب الاسئلة المطروحة في الاستبيان كما لديهم معلومات تفيد دراستنا وهذا لإدراكهم أكثر بأمور المدرسة على عكس السنوات الاخرى.

3.الدراسة الميدانيـــة:

1.3. المنهج المستخدم:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا نظرا للأهمية التي احتلها هذا المنهج في ميدان العلوم الاجتماعية، بحكم ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية لأنّ هذا المنهج يصف الظواهر وصفا دقيقا وموضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

2.3. أدوات جمع البيانات:

قمنا بتصميم استمارة للتقصي حول أراء التلاميذ من خلال دور الأنشطة التي يقدمها المعلم لتنمية وتعزيز قيم المواطنة في مخيالهم وكسلوك ممارس لهم وتتضمن:

المحور الأول: ويتعلق بالبيانات الشخصية عن المبحوث والمتمثلة في: الجنس ،مهنة الأب والأم، المستوى الثقافي للوالدين، المهنة، والمؤسسة التربوية التي ينتمي إليها.

المحور الثاني: ويتعلق بالفرضية الأولى للدراسة والمتمثلة في معرفة دور الأنشطة التربوية (الصفية واللاصفية) التي يقوم بها المعلم لتنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى التلاميذ الصف الخامس ابتدائي.

المحور الثالث: ويتعلق بالفرضية الثانية للدراسة والمتمثلة في مساهمة المواد الاجتماعية (تاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية) ودور المعلم في غرس قيم المواطنة.

3.3. المجال المكاني:

تهدف هذه الدراسة الوقوف على دور المعلم في غرس قيم المواطنة لدى تلاميذ الصف الخامسالابتدائي– ولاية البليدة –

4.3. المجال الزماني:

أمّا فيما بخص المجال الزماني لهذه الدراسة فقد تمت الدراسة الاستطلاعية في أواخر شهر جانفي، حيث تمت مقابلة التلاميذ أثناء الفترة الممتدة من 21 إلى 25 أكتوبر2018، كما تمت مقابلة المعلمين أثناء الفترة الممتدة من 04 مارس إلى 07 نوفمبر 2018.

حيث تم تطبيق الاستمارة النهائية الموجهة لتلاميذ التعليم الابتدائي أثناء الفترة الممتدة من 09 جانفي إلى 11 جانفي 2019، أمّا المقابلات مع معلمي التعليم الابتدائي في الفترة الممتدة من 15 جانفي إلى 20 جانفي 2019.

5.3. عينة الدراسة:

يمثل العدد الإجمالي للتلاميذ ببلدية بوعينان 940 تلميذا موزعين على الابتدائيات المشار إليها في الجدول رقم (01) موزعين على عشرة (10) ابتدائيات قمنا بالاعتماد على طريقة المعاينة الاحتمالية حتى نضمن التمثيل لجميع الابتدائيات المذكورة، وقد اكتفينا 5/1 التي أخذنا على أساسها عدد التلاميذ من كل مؤسسة كالآتي:

تلاميذ التعليم الابتدائي والمقدر عددهم ب 940 مضروب العدد الإجمالي في واحد على خمسة (5/1) أصبحت لدينا العينة متكونة من 188 تلميذ.

عدد التلاميذ في كل مؤسسة مضروب في واحد على خمسة (5/1) ومقسوم على مائة وثمانية وثمانون (188) يحدد لنا العينة المأخوذة.

الجدول (1): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة على المؤسسات التعليمية التربوية.

المدرسة الابتدائية	عدد تلاميذ عينة الدراسة	المدرسة الابتدائية	عدد تلاميذ عينة الدراسة
مدرسة العاقل بوجمعة	18	مدرسة علي كشاد	32
مدرسة الإخوة كانون	37	مدرسة زهرة علي	17
مدرسة الإخوة بوقرة	15	مدرسة زرمان محمد	11
مدرسة 1 نوفمبر 54	15	مدرسة الإخوة قايد	12
مدرسة 20 اوت	11	مدرسة الإخوة شلة	20
		المجموع	188

ملاحظة: تم استرجاع من أصل188استبيان من مجموع 180

الجدول (2): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس.

جنس المبحوثين	التكرارات	النسبة المؤوية

ذكور	78	%43
إناث	102	%57
المجموع	180	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكثر من نصف العينة أو المبحوثين إناث يقدر عددهم ب 102 بنسبة 57% ما يقارب ثلثي العينة وهذا طبعا معروف في الأوساط المدرسية ليس في مرحلة التعليم الابتدائي فقط بل في مختلف المراحل الدراسية، وهذا راجع إلى عزوف الذكور عن الدراسة وعددهم يدل على ذلك، حيث قدر ب 78 تلميذ وبنسبة 43% من مجموع نسبة العينة، لعدّة أسباب قد تكون بسبب رفاق السوء أو من أجل الالتحاق بمناصب الشغل وأيضا بسبب زيادة المواليد إناث مقارنة بنسبة الذكور، وهذا يجعل نسبة الذكور تقل في الأوساط المدرسية وبمختلف المراحل.

بيانات متعلقة بدور الأنشطة التربوية (اللاصفية) التي يقوم بها المعلم في غرس قيم المواطنة.

الجدول(3): يبين مدى التزام المدير والمعلمين بحضور تحية العلم.

التزام المدير والمعلمين بحضور تحية العلم	التكرارات	النسبة
نعم	150	%83
لا	10	%06
أحيانا	20	%11
المجموع	180	%100

من خلال البيانات المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن ثلثي العينة كانت إجاباتهم مقدرة بنسبة 83% بحرص المدير والمعلمين على الحضور وهذا ما يشجع التلاميذ على الانضباط واحترام تحية العلم، في حين نجد نسبة 06% أجابوا أن المدير والمعلمين لا يلتزمون بحضورهم، أما نسبة 11% فأجابوا أنه أحيانا ما يحضر المدير والمعلمين.

الجدول(4): يبين مدى حرص المعلم بحضور التلاميذ تحية العلم.

حرص الأساتذة بحضور التلاميذ تحية العلم	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	128	%71
لا	52	%29
المجموع	180	%100

وبناءا على ما ورد في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين أجابوا على أن المعلم يحرص على حضور التلاميذ لتحية العلم 128 من مجموع أفراد العينة وبنسبة 71% و52 منهم أجابوا أن المعلم لا يحرص على حضورهم لأداء تحية العلم وبنسبة 29%، نلاحظ أن الذين أجابوا بحرص الطاقم الإداري لحضورهم لأداء تحية العلم تمثل نسبة كبيرة مقارنة بالذين أجابوا على أن الإدارة لا تحرص على حضورهم.

الجدول (5): يبين رؤية المبحوثين للأيام التاريخية التي تحييها المدرسة كل سنة.

الأيام التاريخية	التكرارات	النسبة
1 نوفمبر	81	%45
عيد النصر	22	%12.22
عيد الاستقلال	61	%33.88
11 ديسمبر	16	%8.90
المجموع	180	%100

يتبين لنا من خلال الجدول المبين للأيام التاريخية التي تحييها المدرسة كل سنة حسب إجابة المبحوثين 1 نوفمبر بنسبة 45% في حين نجد أن الأيام التي تحييها المدرسة في عيد النصر نجد نسبتها 12.22%، أما نسبة عيد الاستقلال فتتمثل في 33.88%، وفي الأخير تمثل نسبة أعياد 11 ديسمبر ب 8.90%

الجدول (06) : يبين نظرة المبحوثين في مدى تنظيم حملات تطوعية من قبل المدرسة

تنظيم الحملات	المجموع	النسبة
نعم	134	%74.4

لا	46	%25.6
المجموع	180	%100

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن غالبية المبحوثين أجابوا بأن الابتدائية تقوم بحملات تطوعية بنسبة 74.4%، في حين الذين أجابوا أن مدراسهمالابتدائيةلا تقوم بحملات تطوعية في الابتدائية بنسبة 25.6%.

أشارت العديد من الدراسات إلى دور الأنشطة التربوية داخل المدرسة، بيد أنها تؤدي دورا مهما في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال تعزيز شعور التلاميذ بالانتماء لمجتمع المدرسة وبالتالي للمجتمع الذي يعيش فيه، وتنظمه وثقافته، ليرقى بذلك إلى حد تشبعه بثقافة الانتماء والتعاون والتكاتف مع الآخرين من أجل البناء والحفاظ على سلامة الوطن ومكتسباته، فبالإضافة إلى المعارف التي يتلقاها التلميذ أثناء الصف وبخاصة المقررات الدراسية في مجال التربية المدنية، فإنه يقوم بمعية زملاءه وبأمر من الأساتذة ومسؤولي المدرسة بممارسات وتطبيقات تتم داخل حرم المدرسة، وهذا ما كان ملاحظ واقيا في بعض المدارس التي تقوم بمثل هكذا حملات سواء أن تعلق الأمر بحملات التنظيف للمدرسة، أو حملات التشجير، أو حملات تزيين الأقسام وأروقة المدرسة بالصور والرسومات، أو حملات التبرع بالدم للمرضى...وما إلى ذلك، وإن هدف هذه الحملات التطوعية التي تقوم بها الإدارة المدرسية هي من أجل تعزيز قيم التعاون والتناصر والتنمية الاجتماعية، وتنمية قيم التضامن والاتحاد وقيمة العمل الجماعي، كل هذا وغيره كثير ينمي في التلاميذ ثقافات وممارسات تستمر مع نموه العمري مستقبلا، بحيث تؤكد هذه على ضرورة مساعدة هذا العنصر في الأخير على مساعدة الآخرين من خلال تلبية حاجياتهم ومساعدتكم أيام المحن والأزمات من خلال تقديم يد العون والمساعدة، وهذه من قيم المواطنة التي يتعلمها التلميذ في الفصل الدراسي.

كما أسفرت نتائج دراسة بأن للأنشطة التربوية أهمية وفائدة لا يستهان بها، باعتبارها أحد مقومات المؤسسة التعليمية التي تحرص من خلالها إلى تحقيق التربية المتوازنة

والمتكاملة والمتنوعة، وتحرص كذلك مثل هذه الأنشطة إلى التأكيد على ضرورة العمل مع المجتمع الحلي والمشاركة في بحث قضاياه، كما أنها تعزز قيم نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله، بحيث خرجت هاته الدراسة إلى أنه وفي سبيل ترسيخ قيم المواطنة فعلى المؤسسة أن تكثف من النشاطات ذات البعد الثقافي من خلال تنظيم ندوات ثقافية، وحملات تطوعية.

الجدول (7): يبين احتفال المدرسة بالأعياد الوطنية ومدى مساهمة المعلم في ذلك ودلالة تحية العلم لدى التلاميذ.

احتفال المدرسة بالأعياد الوطنية / دلالة تحية العلم	غالبا	النسبة	نادرا	النسبة	المجموع	النسبة
رمز من رموز السيادة الوطنية	15	%40,54	46	%23,16	61	%33,88
واجب وطني	13	%35,13	43	%30,06	56	%31,11
تضحية الشهداء	09	%24,32	54	%37,76	63	%35,00
المجموع	37	%100	143	%100	180	%100

من استقراء معطيات الجدول نحاول التعرف فيما إذا كان هناك علاقة بين احتفال المدرسة بالأعياد الوطنية وهذا انطلاقا من مؤشرات الفرضية. يتبين من خلال الجدول أن

من مجموع 180 مبحوث ومبحوثة نلاحظ نسبة 35% أن تحية العلم تدل على احترام وتضحية الشهداء.

أما الذين رأوا أن تحية العلم أنها تمثل رمز من رموز السيادة الوطنية بنسبة 33,88% في حين الذين أجابوا أن تحية العلم على أنها تمثل واجب وطني بنسبة 31,11%.وعند ربط العلاقة بين إحياء واحتفال المؤسسة بأعياد وطنية (الأنشطة) ودلالة تحية العلم بالنسبة للتلاميذ، نلاحظ أن مجموع الذين أقروا أن تحية العلم تمثل تضحية الشهداء وأقروا أن مدرستهم تحي هذه المناسبات وتقيم الأنشطة بنسبة24,32 % مقابل37,76% الذين أقروا أن تحية العلم هي تضحية الشهداء نادرا ما تقيم مدرستهم بنشاطات.

أما الذين يعتبرون أن تحية العلم هي رمز من رموز السيادة الوطنية نلاحظ أن من مجموع 33,88%، وان نسبة40,54% منهم أقروا على أنه غالبا ما تقوم مدرستهم بنشاطات مقابل 32,16% الذين أجابوا أن مدرستهم نادرا ما تقوم بنشاطات في حين نلاحظ أن الذين أجابوا أن تحية العلم بالنسبة إليهم واجب وطني بنسبة 31,11% والذين أجابوا أن مدرستهم غالبا ما تقوم بنشاطات 35,13% مقابل نسبة 30,06 %الذين أجابوا أنمدرستهم نادرا ما تقوم بنشاطات.

بيانات متعلقة بمساهمة المواد الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة:

الجدول (8): يبين تشجيع المعلم على حب الرموز الوطنية والاعتزاز بها.

تشجيع المعلم على حب الرموز الوطنية	التكرارات	النسبة %
نعم	173	%96
لا	07	%04
المجموع	180	%100

من الأسباب التي أنشئت المدرسة من أجلها في البداية نقل المعارف إلى التلاميذ، وإكسابهم القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها، ومن هنا أصبح المعلم هو المسؤول عن هذا الأمر، بل هو

ممثل المجتمع لأنه يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه، فهو مطالب بأن يكون نموذجا لتلاميذه في اتجاهاته، وسلوكياته وعليه أن يكون واعيا بأهمية هذا الدور، من خلال بيانات الجدول يتبين لنا أن من بين 180 مبحوث ومبحوثة أقروا أن المعلم يشجعهم على حب الرموز الوطنية والاعتزاز بها والمتمثلة في أداءه لتحية العلم بنسبة 96% وهي نسبة عالية جدا مقارنة بالمبحوثين الذين أجابوا أن تأدية الأستاذ لتحية العلم لا يحبب فيهم حب النشيد الوطني قدر عددهم بنسبة 4%.

الجدول (9): يبين وجهة نظر التلاميذ حول طريقة الدروس من قبل المعلم.

أسلوب التدريس	المجموع	النسبة
كبقية الدروس	51	%28.3
محاضرات	37	%20.6
شروحات	92	%51.1
المجموع	180	%100

نلاحظ من خلال الجدول المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة أجابوا بأن المعلمين يعتمدون على طريقة شرح درس تاريخ الجزائر، وأنه يقدم شروحات مستفيضة منطلقا من برنامج المادة وأهداف المقرر بنسبة 51.1% في حين أن نسبة 28.3% أجابوا على أن الأستاذ يقدم الدرس كبقية الدروس، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأن المعلم يعتمد على طريقة المحاضرات كانت بنسبة 20.6%.

ومنه نستنتج بأن أغلبية المستجوبين أقروا على أن المعلم يعتمد في طريقة تدريسه لتاريخ الجزائر على تقديم شروحات وإيضاحات لذلك.

الجدول (10):يبين مدى مساهمة المعلم في غرس قيمة التضحية والدفاع عن الوطن.

مساهمة المعلم في غرس قيمة التضحية والدفاع عن الوطن	التكرارات	النسبة
نعم	160	%89
لا	20	%11
المجموع	180	%100

من خلال بيانات الجدول الذي يبين لنا أن 160 من أصل 180 مبحوث أجابوا أن المعلم يساهم في غرس قيمة التضحية والدفاع عن الوطن، وبنسبة 89%، 20 مبحوث منهم أجابوا أن المعلم لا يساهم في غرس قيمة التضحية والدفاع عن الوطن بنسبة 11%، نجد الفئة التي أجابت بنعم فاقت بكثير الفئة التي أجابت ب لا.

5. الاستنتاج العام:

1.5. نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

– بينت الدراسة أن نسبة 83% من المعلمين حريصين على الحضور والالتزام لتحية العلم ويشجعون التلاميذ على ذلك.

– كما أوضحت الدراسة حرص المعلمين على الحضور والالتزام لتحية العلم بنسبة 71% وإلزام التلاميذ به يوميا، حرصا منه على تنمية الروح الوطنية باستمرار، وتذكير النشء بتاريخهم المجيد من خلال تحية العلم وهي تحية تقدير وإجلال للشهداء، وإلى الاستماع للنشيد الوطني الذي يزكي النفوس والعقول ويحثهم على الحفاظ على مقومات الوطن والمكتسبات التاريخية.

– تقوم المدرسة وعلى رأسها المعلم بتفعيل النشاطات من خلال الاحتفال بالأعياد الوطنية التاريخية حيث تقوم بربط التلاميذ بالمقومات الروحية والمادية للشخصية الوطنية،

وتنشئتهم على التمسك بقيم المجتمع، والربط بينها وبين هويتهم الوطنية، وتوعيتهم بالمخزون الثقافي الوطني وتأصيل حب الوطن والانتماء في نفوس الناشئة عبر تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن.

2.5. نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

– بينت الدراسة أن التلاميذ يفضلون الدروس المتعلقة بالتربية المدنية بالدرجة الأولى بنسبة 32%، والمتعلقة بالتاريخ والجغرافيا بالدرجة الثانية بنسبة 26%، في اعتقاد منهم بأن المعارف التي يتلقونها من هاته المواد تفيدهم في الاندماج بالمجتمع وتنمية قيم المواطنة البيئية، والمواطنة المدنية، ومن أجل فهم واكتساب معلومات حول تاريخ الجزائر القديم والحديث من أجل أخذ العبر والفوائد، والاستفادة من تجارب الأجداد، وكل هذا يؤدي بطرق مباشرة أو غير مباشرة بترسيخ قيم المواطنة عند طريق العودة للتاريخ.

– دلّت الدراسة على أن المعلمين يستخدمون حسب وجهة نظر المتعلمين طرق وأساليب التدريس تتماشى للتعليم تتماشى وطبيعة المتعلمين، عن طريق الشرح بنسبة 51%المستفيض وبالإسهاب وخاصة فيما يتعلق بتاريخ الجزائر القديم والحديث، وأن الغاية من هذا هو قراءة التاريخ بأخذ العبر والفوائد من تجارب السلف.

– كما دلّت هذه الدراسة على أن المعلم يعمل جاهدا على غرس قيمة التضحية في نفوس التلاميذ بنسبة 89%، حيث يعتبر المعلم القدوة الأولى للتلاميذ والركيزة الأساسية في المدرسة بحكم التفاعل والاحتكاك الدائم بينهما، وله الدور الكبير في الحفاظ على مقومات وهوية الأمة الجزائرية.

6. خلاصة :

إن الغاية الأساسية للمؤسسة التربوية التعليمية، هي تعلم السيران الديمقراطي في الحياة الاجتماعية، من خلال تدريب التلميذ على ممارسة المواطنة، حتى يتمكن التلميذ – مواطن الغد– من العيش يوميا متمتعا بحقوقه، ومتحملا المسؤوليات والواجبات التي يمليها هذا الأمر في المؤسسة التربوية التعليمية والمجتمع وحتى في العالم.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما تقدم نخلص في النهاية إلى تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التي تمثل خلاصة لكل ما سبق، وعليه فإننا نوصي بما يأتي:

– يجب تدريب الطاقم الإداري بالمدارس حول مفاهيم المواطنة وأساليب غرسها وتنميتها لدى التلاميذ وتضمين خطط الإنماء المهني– على مستوى الوزارة والمؤسسات التربوية – برامج تعنى بذلك.

– ضرورة النظر في الزمن المخصص للمواد الاجتماعية وتخصيص ساعات إضافية لما لها من علاقة مباشرة في ترسيخ قيم المواطنة.

– مساعدة التلاميذ على فهم الحياة الديمقراطية وأهمية العيش في ظل الحوار والسلم والمصالحة.

– ضرورة برمجة الأنشطة البيداغوجية اللاصفية داخل المؤسسات التربوية التعليمية كتكوين فرق المسرح، الأنشودة والموسيقى وكذا توسيع نطاق الزيارات التطوعية والتضامنية مع الفئات المحرومة والمعاقين والمسنين لما لها علاقة وطيدة في تكوين سلوكات المواطنة.

– الاهتمام بتكوين التلميذ وفق آليات تسمح له بالتفتح على العصر والتفاعل مع العالم باعتباره أساس المواطنة العالمية.

– يجب تحفيز التلاميذ على انجاز بحوث ذات دلالة ورموز تاريخية لما للمدرسة من صلة في تكوين الوطنية وحب الوطن، لأنهما اللبنة الأساسية لقيام المواطنة في المجتمع الجزائري.

كما أن النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة تدعونا إلى اقتراح ما يأتي:

– تنظيم مسابقة على مستوى مدارس الجزائر (مسابقة وطنية في البيئة المدرسية)، ولا شك أن المسابقة "المحافظة على النظافة والصحة في البيئة المدرسية" هي مسابقة وطنية في حد ذاتها وتتضمن مبادئ ومفاهيم سلوكية تعنى بالهوية الثقافة الجزائرية والانتماء الوطني وغرس قيم النظام والانضباط والنظافة وغيرها من قيم المواطنة، إلا أن وجود مسابقة بمسمى

المواطنة المدرسية له أثر كبير في تعزيز مفاهيم وقيم المواطنة والتركيز عليها بصورة ذات نطاق واسع.

– أن تكون التربية على المواطنة مشروعا أفقيا متكاملا مع المناشط المدنية الأخرى لترسيخ القيم والكفاءات الاجتماعية مثل الالتزام بالواجبات نحو الآخرين ونحو الوطن والبيئة وترسيخ التسامح والتضامن من خلال مختلف المناشط المدرسية.

– النهوض بالألعاب الرياضية الشعبية وتشجيع المنافسات الثقافية والرياضية في المدارس وعلى مستوى المقاطعات التفتيشية ومديريات التربية.

– تحديد إستراتيجية للأعمال الجماعية الرياضية، واللعب بمشاركة العلم والأقران والحث على السلوكات الحضارية، كضبط النفس، والانضباط والتواضع، والاحترام وتجنب العنف، والتسامح، والتعاون في إطار التعلم التعاوني.

الإحـــــالات والمراجـــع :

1. **القرآن الكريم:** سورة التوبة، الآية رقم 25.
2. ابن منظور،(2007). لسان العرب، بيروت: دار المعارف.
3. أحمد ، عبد اللطيف وحيد،(2001). علم النفس الاجتماعي، ط1، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
4. جواهر، محمد الدبوس،(2003). القاموس التربوي، الكويت: مكتبة الكويت،
5. كلثوم زعطوط، سعيدة حمصي ،(2018).المسؤولية المشتركة بين الدولة والمجتمع المدني في نشر قيم المواطنة ،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد 06.
6. سليم ، عبد الله الريتي،(2001). النشاط المدرسي، ماهيته، مجالاته، وظائفه، الرياض، السعودية، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
7. عزابي، سمية ،(2021). دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، المجلد 05، العدد 01.
8. علي خليفة الكواري،(2001). المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، مجلة مستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية .
9. (1980) . المنجد الأبجدي، ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.